دراسات فی العلوم الإنسانية
۳۱(۴)، الشتاء ۱۴۰۳/۱۴۴۶/۲۰۲۵، صص ۱۲۹-۱۴۵
ISSN: 2538-2160
http://aijh.modares.ac.ir
مقالة محكمة

دراسة العدول عن المعايير اللغوية في شعر أبي محمد عبد الله بن أحمد الخازن على أساس نظرية جيفري ليتش

زينب موسوي[۱]، تورج زيني‌وند*[۲]، جهانگير أميري[۳]، خليل بيك زاده[۴]

۱.طالبة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، إيران
۲. أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، إيران
۳. أستاذ قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، إيران
۴. أستاذ مشارك في قسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة الرازي، كرمانشاه، إيران

تاريخ الوصول: ۱٤۰۳/٥/۲۳ تاريخ القبول: ۱٤۰۳/۷/۳۰

الملخص

كان أبومحمد الخازن أحد شعراء إيران في العصر الدلميان وتتلمذ على يد صاحب بن عباد الذي كان ينشد الشعر باللغة العربية. كان ديوان هذا الشاعر مجهولاً منذ قرون واُكتُشِفَ في السنوات الأخيرة وأخرجه أحمد مهدوي دامغاني من الغموض عبر تصحيح ديوانه. خمول ذكره والجودة المقبولة لشعره دفع الكتّاب إلى إجراء بحث علمي عن شعره ومنذ القراءة الأولى للديوان تبيّن لنا أنَّ شعره مملوء بالانحراف عن المعيار. الانحراف عن المعيار هو انحراف عن القواعد التي تحكم اللغة ويتم ذلك بطرق مختلفة مثل الانزياح والإبراز اللغوي وإضافة القواعد والحد من القواعد. للمنظر الإنجليزي جيفري ليتش النظرية الأكثر تماسكًا في هذا المجال، حيث لخصَّ العدول عن المعيار في ثمانية مواضيع؛ لذلك قررنا في هذا المقال تحليل أمثلة الانحراف عن المعيار في شعره في ثلاثة مستويات: النحوي والدلالي والزماني. إن منهج البحث المناسب لهذه المقالة هو المنهج الوصفي التحليلي. هناك مبدآن لهما أهمية خاصة في عدول عن المعايير؛ أي أن تجنب المعايير لا ينبغي أن يكون عائقًا في طريق الجماليات أو إيصال المعنى والنتيجة العامة للبحث هي أن الانحرافات النحوية والدلالية والزمنية (المعجمية) المستخدمة في شعر الخازن لم تشكل خطراً على وتيرة فهم المعنى أو جماليات شعره والسبب في ذلك يعود إلى أنَّ الانحرافات عن القواعد قد حصلت إلى حدٍ لا يخرق القواعد النحوية والدلالية والمفردات وقد حدثت على نحو يسير.

الكلمات المفتاحية: الانحراف عن المعيار، جيفري ليتش، أبومحمد الخازن، إيصال المعنى، الجمالية.

---

*الكاتب المسؤول Email: t_zinivand56@yahoo.com

١. المقدمة

أبومحمد الخازن هو أحد الشعراء الإيرانيين البارزين في العصر الديالمة، وهو مثل أستاذه صاحب بن عباد، ينشد الشعر باللغة العربية وله ديوان شعرٍ مليء بقصائد المديح، والتي يكون معظمها في مدح حكّام الدولة الديلمية، ولاسيما فخر الدولة الديلمي.

منذ القراءة الأولية لشعره لاحظنا أنّ شعره مليء بالانزياح وقد شملت هذه التقنية من المسائل النحوية إلى المسائل البلاغية والمفردات وما إلى ذلك؛ ولكن مع بحث أعمق وجدنا أنّه لا يمكن تحليل شعره الذى حدث فيه انحراف عن القواعد اللغوية والأدبية في إطار الانزياح فحسبُ، وينبغي دراسة حالات الانحراف عن المباديء اللغوية في إطار أكثر شمولا من الانزياح.

ومن خلال الدراسة المتعمقة في كتب النقد الأدبي ذات المنهج الحديث، وجدنا أن «العدول عن المعايير اللغوية» هو إطار نظري أكثر ملاءمة للدراسة التحليلية لشعر الخازن. ومن خلال دراسة أشعاره، لاحظنا أن أمثلة الانحراف عن المعايير في شعره تكثر كثرة ملحوظة بحيث تصبح السمة الأكثر وضوحا في أسلوبه. وبناءا على هذا نرمي في هذا البحث دراسة شعر الخازن في مقالنا هذا.

من الجدير بالذكر أنه من وجهة نظر «جيفري ليتش» فإن العدول عن المعايير هو إحدي الطريقتين اللتين تتمّان في «الإبراز اللغوي»، أي الانحراف عن اللغة المعيارية؛ ولذلك، فإن تجنب القواعد هو سمة أثر خصوصية من الإبراز اللغوي (صفوي، ١٣٧٣هـ ش، المجلد الأول: ٤٣) ومن ضمن هذا الشمول أيضًا الانزياح، وزيادة القواعد، والحد عن القواعد.

«في هذه النظرية، ومع المقارنة اللغوية لدراسة الشعر الإنجليزي، اعتبر ليتش الخروجَ عن المعايير اللغوية أداة لخلق الشعر» (باقرزادة فسقنديس، ١٤٠٢: ٦٧). تظهر هذه الحالة مدى أهمية الخروج عن المعايير اللغوية في خلق الشعر. بمعنى آخر، كلما زادت أمثلة الانحراف عن القاعدة في شعرٍ ما، زادت أصالة الشعر واندفاعيتها.

ويرى «شفيعي كدكني» أن على الشاعر أن يراعي قاعدتين أساسيتين في الخروج عن المعايير:

أ) مبدأ الجمالية، وهو أن يشعر القارئ بنوع من الجمال عندما يلاحظ الخروج عن المعايير اللغوية والأدبية والإبراز اللغوي. ويرى أن سبب فشل بعض الشعراء الجدد هو عدم اتباعهم لهذا المبدأ؛ لأنه يعتبر الشعر بعثا للكلمات ممزوجا بنوع من الجمال.

ب) مبدأ الإيصال، وهو أن يفهم القارئ أو المستمع الشعر رغم خروج الشاعر عن المعايير اللغوية بسهولة والخروج عن القاعدة أو الإبراز اللغوي لا يسبّب غموضاً في المعنى (شفيعي كدكني، ١٣٧٣: ٧٣) ولا يضحّي الشاعر عبر

الخروج عن القواعد اللغوية بمحتوى الشعر. هناك مبدآن لهما أهمية خاصة في تجنّب القواعد اللغوية والأدبية؛ وهي أن تجنّب المعايير لا يسفر عن غموض المعنى ولا يعرّض الجمالية للخطر.

وبناء على ذلك، فإن مسألة البحث يتمحور حول قضية علاقة الخروج عن المعايير بالجماليات وإيصال المعنى. وهو عبر سؤاليين تاليين:

١. كيف أدّى الخروج عن المعايير اللغوية والأدبية إلى الجمالية في شعر ابن الخازن؟

٢. كيف استطاع أبومحمد الخازن أن يتجنّب الغموض في شعره مع عدوله عن المعايير اللغوية والأدبية؟

١-١. خلفية البحث

وبما أن ديوان شعر الخازن قد تم اكتشافه ونشرُه مؤخرًا رغم قدمه التاريخي، فإن البحث الوحيد الذي تم إجراؤه عن هذا الشاعر الإيراني الخامل الذكر كان من قبل مهدوي دامغاني، الذي صحّح النسخة المكتوبة بخط اليد من ديوانه وأضاف عليها مقدّمة مقتضبة. ذكر المؤلّفان: الثعالبي في «يتيمة الدهر» وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» معلومات مختصرة عن حياة الخازن مع بضعة أبيات من أشعاره. ولذلك يمكن القول إنّه، لم يتم إجراء أي بحث مستقل حول أشعار الخازن لحد الآن.

إن ضرورة البحث وأهميّته تكمنان في محاولة فهم الأسلوب الشعري لأبي محمد الخازن بشكل أفضل. آملين أن يفتح هذا المقال المجال لإجراء بحث في مضمار شعر الخازن، الذي رغم كونه كلاسيكيا، فإنه تجاوز أحياناً الأُطُر الدلالية والنحوية والمعجمية؛ ولذلك رأينا أنّه من الأفضل أن يتناول هذه المسألة بالبحث الذي سلّطنا فيه الأضواء على خروج الشاعر عن المعايير اللغوية والادبية.

٢. الإطار النظري للبحث

أبرز شخص في مضمار الانحراف عن المعايير هو "جيفري ليتش". ليتش عالم لغوي إنجليزي بارز (١٩٣٦-٢٠١٤) حاول أن يعالج سرّ جمال كلمات الشعراء والأدباء. ويرى أن الأدب هو نتاج اللغة، ويتناول الأدب والفن من جهة، واللغة من جهة أخرى. بطبيعة الحال، فإن نظرية «جيفري ليتش» متجذرة في آراء الشكلانيين الروس، وخاصة شكلوفسكي.

«لأول مرة، استخدم الشكلاني الروسي شكلوفسكي، مصطلح (Ostraneie) للتعبير عن الخروج عن المعايير اللغوية والأدبية» (رضايى، ٢٠٠٤: ٧٤). وكان لوجهة نظره في هذا المجال أثر عميق في النقد الأدبي، وتوسّع فيما بعد منظّرون آخرون في هذا الموضوع. كان «جيفري ليتش» أحدهم.

ويقول شكلوفسكي في مقالته الشهيرة: «الفن كصناعة» إن «إدراكنا للبيئة المحيطة بنا أصبح آليا واعتدنا عليها، ووظيفة الفن هي محاربة هذه النمطية» (مقدادي، ١٩٩٨: ٣٤٦). يعتقد هذا المؤلف أن هدف الفن هو إعطاء معنى للأشياء، كما هي، وليس كما هي معروفة لدى الناس، ويعتقد بأن الطريقة الوحيدة لتحقيق ذلك هي جعلها غير مألوفة: تقنية الفن هي جعل الأدب غير مألوف وتعقيده قدر الإمكان، بحيث تزيد من مدى إدراك المحتوى؛ لأن هذه عملية جمالية ويجب أن تكون طويلة (المرجع نفسه: ٣٤٨). ووفقا لوجهة نظر الشكلانيين الروس فإن كلّ ظاهرة تصبح طبيعية بالنسبة للإنسان وتدفعه إلى العادة ومن واجب الكاتب والشاعر هو القضاء على هذه النظرة المعتادة والنمطية.

ويشير تحليل النقاد الأدبيين إلى أن هذا المصطلح يُستخدم في أعمال شكلوفسكي بمعنيين: "أولا، العدول عن المعايير هي طريقة في الكتابة يمكن العثور عليها بوعي أو بغير وعي في كل عمل أدبي وفي بعض الأحيان يتحوّل إلى شكل التعبير المهيمن. والأمر الآخر هو أن العدول عن المعايير له معنى أوسع ويشمل كل الحيل والتقنيات التي يستخدمها الشاعر واعيا لتغريب عالم النص في نظرة الجمهور وعبر هذه التقنية الفنية والمفاهيم وتوظيف الكلمات وأساليب التعبير المجهول يجعل وتيرة إدراك دلالات النص صعباً ويجعل الموضوع يبدو وكأنه لم يكن موجودا من قبل» (أحمدي، ١٣٧٠: ٤٨).

«استلهم «جيفري ليتش» هذه النظرية وقام بتوسيعها. ووفقا لها، «إن السمة الأولى للعدول عن المعايير هي بناء المفهوم. كما أنه يعتقد أن يجب الخروج عن المعيارية للتعبير عن نية المؤلف والشاعر» (ليتش، ١٩٦٩: ٥٩).

يُعدّ العدول عن المعايير على وجه عام انحرافًا عن المباديء التي تحكم لغة المعيار، على الرغم من أنه لا يعني أي انحراف عن مبادىء اللغة المعيارية؛ ولأنّ الكثير من الانحرافات يحدث في مجال غير مجال النّحو ولا يعتبر إبداعا فنيا، فيجب أن يكون للانحراف فاعلية في النص وأن الانحراف موجّها وهادفا (صفوي، ٢٠١٠، المجلد ١: ٥١) وإذا راعى الشاعر هذه المبادىء الثلاثة، لا يعرّض جمالية النص وفي حال يطبّق الشاعر هذه المبادىء الثلاثة لن يتعرّض نصّه لأي مساس وسوف يتم إيصال دلالاته إلى القارىء بشكل كامل. هناك مفهومان مهمان في العدول عن المعايير هما إضافة القواعد وتقليل القواعد. تتناول هاتان القاعدتان، موضوع الجمالية التي لها أهمية بالغة في مجال العدول عن المعايير.

بناءا على نظرة ليتش، «يعتبر تقليل القواعد أداة في خدمة الإبداع الشعري. في حين أن إضافة القواعد تستخدم في خدمة إبداع النظم. فالنظم يتعامل مع القضايا المرتبطة بما يجري وراء اللغة، والشعر يتعامل مع القضايا الداخلية للغة ويعدّ النثر مزيجا من أشكال مختلفة للغة» (سجودي، ٢٠٠٧: ٢٠). ونظراً لأن شعر الخازن يميل إلى النظم أكثر منه إلى الشعر، فيمكن القول إنّه لإضافة القواعد حضور واسع في شعره.

٣. المناقشة والبحث في مظاهر الانحراف عن المعايير في شعر أبي محمد الخازن

إن العدول عن المعايير يعني الخروج عن المبادىء المنطقية والطبيعية للغة خروجا فنيّا، يسمح من خلاله بظهور العناصر الجمالية والأدبية للكلام. لقد تعرّف «ليتش» على ثمانية أنواع من العدول عن المعايير ، وفي هذا المقال، سنفحص ثلاثة أقسام منها، والتي ستشمل الخروج عن المعايير النحوية والدلالية والزمنية.

١-٣. العدول عن المعايير النحوية

الانحراف النحوي، كما يوحي اسمه، يعني الانحراف عن القواعد الصارمة لإعراب اللغة العربية. وفيما يلي يتمّ عرضٌ لأمثلة الانحراف النحوي:

١-١-٣. تذكير بلفظ المؤنث

بِقَفْـــرٍ يَشْـــتَكي الحِـــربَاءُ فِيـــهِ تَوَقُّـــدَ حَرّتَيْـــهِ إلَـــى العَظـــايَا

(خازن، ١٣٩٤ :٢)

«الحرباء»: «ضرب من الزّواحف تتلوّن في الشمس ألواناً مختلفة ويضرب بها المثل في التقلُّب. والعامّة تسمّيها حِرباية وبِرِبَخْتي» (بستاني، ١٣٧٥ هش: ٣٢٤) «الحرباء» كلمة مؤنثة؛ لكن الشاعر تعامل معها مثل كلمة مذكرة. وهذا انحراف عن المعايير النحوية؛ والأصل هو: «تشتكي الحرباء». وهذا ينطبق أيضاً على البيت التالي:

وَظُبـــاهُ يَفْعَـــلُ في عَفاريـــتِ العِـــدَى مـــــا يَفْعَـــــلُ النِّـــــيرانُ في الحَلَفَـــــاءِ

(خازن، ١٣٩٤ :٨)

وكلمة "النار" كلمة مؤنثة حتى بصيغة المفرد. ومن الأمثلة الواضحة لها: الآية ١١ من سورة القارعة حيث يقول تعالى: «نَارٌ حَامِيَةٌ». وقد استخدمها الخازن في شعره بصيغة الجمع أي "نيران"؛ أي أنه حتى لو كانت كلمة النار مذكرة فإن جمعها مؤنث لأنها غير عاقلة. وبحسب القاعدة كان ينبغي للشاعر أن يقول: «ما تَفْعَلُ النِّيرانُ في الحَلفاء». ومن المستبعد أن يكون شاعر في مستوى الخازن قد جهل هذه القاعدة النحوية، ويمكننا أن نعدّ إصراره على توظيف «النار» مذكرا، انحرافاً عن القاعدة النحوية، لايخفى أنّ انحراف الشاعر عن المعيار النحوي وعمّا اتّفق عليه النحاة منذ القرون الماضية وحتى زماننا هذا، ممّا يعاب به الشاعر ويعدّ الحطّ من الشأنه ومكانته.

٢-١-٣. توظيف الاسم بعد الأدوات التي تخصّ الفعل

"إذا" هو ظرف زمن المستقبل يتضمن معنى الشرط. تشير هذه الكلمة إلى وقوع الحدث في المستقبل؛ ولكنها في بعض الأحيان تدلّ على تحقّق الفعل واستمراره في الزمن الماضي» (نجف‌آبادي والآخرون، ١٣٩٥: ٣٠). مثل ما جاء في القرآن الكريم: ﴿إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا﴾ (مريم ١٩: ٥٨).

إذا الحَـــــــقُّ ثَابَ إلَـــــــى أَهْلِـــــــهِ وَمَعْدِنِـــــــــهِ زَهَـــــــــقَ البَاطِـــــــــلُ

(المرجع نفسه: ١٠٠)

والأصل هو:

إذا ثَابَ الحَـــــــقُّ إلَـــــــى أَهْلِـــــــهِ وَمَعْدِنِـــــــــهِ زَهَـــــــــقَ الباطِـــــــــلُ

ومن الممكن أن يلي «إذا» فعل، ولكن وقع التقديم والتأخير؛ والمقصود هنا هو قاعدة التقديم والتأخير، أي توظيف الاسم بعد الأدوات التي تخصّ الفعل، تعبّر عن الانحراف عن المعيار. والفائدة من تقديم الاسم على الفعل هنا هو التأكيد على الاسم، وهذا الانحراف عن الأصل لم يسبّب أي غموض دلالي؛ وقد أكد أيضا على المعنى.

ولنتخيل هنا أن الشاعر اتبع القاعدة وفي هذه الحالة كان الكلام بهذا الشكل: «تُبيثني إذا هَدرَتْ شَقائقٌ». وفي هذا الشكل التعبيري ليس للكلام تأثير الشكل السابق.

٢-٣. العدول عن القواعد الدلالية

هذا العدول بحاجة إلى الإيضاح الأكثر قبل الإيتان بالأمثلة. مظهر آخر لتجنب القواعد هو العدول عن القواعد الدلالية. وهو يعني كسر القاعدة المنطقية والطبيعية للغة في مقاربة فنية، يسمح من خلاله بظهور العناصر الجمالية والأدبية للكلام.

منذ أن أوضح فيكتور شكلوفسكي حقيقة أن «اللغة الشعرية يتم إنشاؤها واعيا لتحرير الإدراك من التلقائية» (شكلوفسكي، ١٣٨٥: ١٠١-١٠٢)، أصبحت دراسة الانحرافات اللغوية والدلالية للشعراء معيارًا لتحديد أسلوبهم الأدبي. تجنّب المعايير (خلافا لتعزيز المعايير) هو توظيف مجموعة من العوامل التي تؤدّي إلى الإبراز اللغوي عبر التلاعب بالكلمات والعلاقات الدلالية في نظام الجمل (راجع: صفوى، ١٣٩٠: ٤٧). وتُظهر الكلام الأدبي بشكل بارز أكثر من الكلام العادي والاندفاعي.

وعلى وجه الخصوص، يرتبط جزء مهم من هذه الانحرافات المعيارية بالقواعد الدلالية التي تحكم نظام ترابط الكلمات، والذي يسمى «الانحراف الدلالي» ويشمل صناعات مثل الاستعارة والتشخيص والمفارقة، ومجال الصناعات البديعية الدلالية (المرجع نفسه: ٥٥-٥٦). وبناءا على هذا فإن الشعر يخلق لغة مختلفة بانحرافه عن أعراف اللغة التي تختلف عن اللغة الآلية اليومية، ويتم ذلك بناءا على العلاقات الدلالية والصوتية في اللغة (شفيعي كدكني، ١٣٧٦: ٣).

إحدى طرق دراسة أسلوب الشاعر هي دراسة الانحرافات الدلالية في شعره. والذي يتم فحصه أولاً على شكل

الاستعارة.

واستنادًا إلى تعريف الانزياح، الذي يُعرف بأنه الانحراف عن القواعد، تصبح الاستعارة أحد أمثلة تجنب القواعد الدلالية أو الانزياح الدلالي؛ لأن فيه لفظاً يستعمل بمعنى آخر؛ ولذلك فإن الاستعارة، بحكم طبيعتها الخارجة عن المعيارية، هي أحد مدلولات تجنّب القواعد الدلالية الذي يتجلى في شعر الخازن في هذه الحالات:

وَاسْمَعْ سَمَاعَ أَبِيكَ نَظمِي وَاكسُهُ حُسْنَ القَبُولِ وَجُودةَ الإصْغَاءِ

(خازن، ١٣٩٤: ٦)

والاستعارة في الشطر الثاني هذا البيت يتجلّى في «أكسه» وهي استعارة مصرّحة تبعية من «أعطه».

وفي البيت التالي، ألقى الشاعر، نظرة مختلفة ومبدعة إلى الواقع، وهو استعار السيف لشخص أكول لِأَكبَادِ العَدُوِّ شَرُوب و هو الذي لا يشبع، يسعى دائمًا إلى أكل أكباد أعدائه والمتعطش لدماءهم الطازجة:

وَكَمْ مَاجِدٍ ظَمْآنَ طَاوٍ وَسَيْفُهُ أَكُولٌ لِأَكبَادِ العَدُوِّ شَرُوبُ

(المرجع نفسه: ٣٠)

ولا شك أن مثل هذا التصور المبدع لسيف العدو هو نتيجة التلاعب بالواقع التقليدي واختراقه، مما أضاف جمالا نادرا إلى النص الشعري.

وفي البيت التالي يكون الخازن قد اخترق واقع الوجود الحالي وقام بذلك على سبيل الاستعارة:

طَابَ الزَّمَانُ وَرَفَّتِ الأَشْجارُ مُذْ جَاءَ الخَرِيفُ وَقَالَ لِلصَّيْفِ اذْهَبِ

(المرجع نفسه: ١٤)

إن قدوم الخريف وخروج الصيف ظاهرة طبيعية؛ لكن الشاعر عبر إلقاء نظرة استعارية وهي أحد مظاهر الانحراف عن القاعدة. حوّل هذه الظاهرة الطبيعية أو الجغرافية إلى قضية شعرية وجمالية.

وفي البيت التالي نسب الشاعر العظمة إلى اليد مستخدماً استعارة المكنية؛ في حين أن اليد نفسها لا يمكن اعتبارها كائنا يصدر منه عملٌ يقوم به الإنسان عادة:

وَتَنَاوَلَ الآمَالَ كيفَ أرادَهَا بِيَدِ العُلَى مِنْ جَانِبِ النِّعْمَاءِ

(المرجع نفسه:٧)

مثل هذه التصورات للواقع كانت ولا تزال تخلق الجمال.

مظهر آخر للخروج عن المعايير الدلالية يتجلى في شكل المفارقة أي الصور المتناقضة (Paradoxica Images) ؛ «الصور التي ينفي أحد جانبيها الجانب الآخر منطقيا. وتستخدم في الأدب أنواع مختلفة من هذه الصور المتناقضة،

ويستخدم بعضها كمجموعة، وأحيانا يظهر هذا التناقض بين عناصر الجملة الواحدة وأحيانا بين مكوّنات الجملتين مع بعضها البعض» (روحاني وعنايتي، ١٣٨٨ هـ ش: ٨٠). المفارقة هي أحد مدلولات الانحراف المعياري. لأن الانحراف عن المعنى الحقيقي لكلمتين يستخدم في أكثر أشكالها تشدّدا لكن هذا التشدّد لا يضرّ بإيصال المعنى، بل يخلق الجمال أيضًا.

المفارقة هي نوع من التضاد بين المعنى المباشر والمعنى غير المباشر. وهذا التناقض يلاحظه القارئ أو الجمهور من خلال سياق النص. عرّف ريتشاردز المفارقة بأنها توازن الأضداد. وكما يقول فلايشر: «إنه نوع من المعنى المتحول ضد المعنى الأصلي؛ وهو تمثيل آخر للمعنى ويُظهر عكس المعنى، ولهذا يترجم أو يُحوَّل إلى ضده» (العبد، ١٤١٥هـ: ١٥-١٦). إن الاستخدام اللغوي للمفارقة، بالإضافة إلى التأكيد على نوعية التعارض، يعني الاختلاف عن الشيء؛ فمثلاً يستخدمها جابر عصفور في كتابه «مفهوم الشعر»، في غير معناها التقليدي؛ أي للإشارة إلى الفروق بين القضايا والأشياء (حمزة الخفاجي، ٢٠٠٧: ٣٩).

والمفارقة ثلاثة أنواع، النوع القائم على التناقض يسمى في النقد البلاغي العربي "المفارقة البديعية ". إنّ المفارقة البديعية في أوضح صورها تقوم على إبراز التناقض بين حالتين متضادتين هما طرفا المفارقة. ولصنع المفارقة في شعرنا المعاصر هناك شكلان: "الشكل الأول أنّ كل طرفٍ من المفارقة مأخوذ من الواقع المعاصر، والشكل الثاني أن أحد الجانبين – أو كليهما – مأخوذ من التراث (عشري زايد، ١٣٨٧: ١٣٣).

فمثلاً ينسب الشاعر ها هنا شيئين متضادين، أي البناء والتدمير، إلى شخصية واحدة:

أَنْـــــتَ الهَـــــادِمُ البَـــــانِي رَصِـــــيناً ثُحَكـــــــــك وَالمعاقِـــــــــبُ وَالمثيـــــــــبُ

(خازن، ١٣٩٤: ٢١)

هذا البيت كله يغلب عليها التناقض. في الشطر الأول ينسب الشاعر البناء والهدم إلى ممدوحه في زمن واحد، وفي الشطر الثاني ينسب إليه العقوبة والثواب. إن جمع الأحداث المتضاربة بالنسبة للإنسان الواحد يسبّب اختراقاً في الواقع الحالي وهذا الصراع لا يخل بالمعنى بأي شكل من الأشكال بل يزيده جمالاً.

وفي البيت التالي نرى مفارقة من هذا النوع:

وَمَـــــا لِجَمُـــــوحِ أُلفَتِـــــهِ خَبِيـــــبٌ وَلا لِشِـــــــــمَالِ فُرْقَتِـــــــــهِ جَنُـــــــــوبُ

(المرجع نفسه: ٢٠)

عبارة «جَموحِ ألفتِه» يعني "التآلف المتمرد» وهو مزيج من شيئين غير قابلين للاجتماع في شيء واحد، وهو ما يسمى منطقيا "اجتماع النقيضين" وهو مثال للمفارقة البديعية.

وهناك انحراف دلالي آخر وهو يتم بالانحراف عن المعنى الأصلي للاستفهام. الأصل في السؤال هو السؤال عن المجهول؛ أما عندما يسأل السائل عن شيء لا يندرج تحت المجهولات يأخذ الاستفهام معنى خارج سياقه. ويمكن اعتبار هذا الاتجاه انحرافا عن القاعدة. فمثلاً هنا السائل يدرك جيداً لماذا لم يأت المغيث (الملك) لنجدته؛ ولكنه في قالب الاستبطاء، فقد سأله ضمنًا عن سبب مماطلته وعدم اتخاذ أي إجراء:

إذا مَـــا رَأى مِـــنْ جانِـــبِ الـــرّيِّ طَالِعـــاً تَقُـــولُ لَـــهُ: شَاهَنْشَـــاهُ، مَتَـــى تَجِـــي؟

(المرجع نفسه: ٤٠)

وفي البيت التالي قد انحرف استفهام عن معناه الأصلي ووجد دلالة أخرى:

أَلَسْـــتَ أَشْمَخَهُـــم مَجْـــداً وَأَبْـــذَخَهُم نَعَـــم وَأَشْـــدَخَهُم يَـــوْمَ الـــوَغَى غُـــرَرَا؟

(المرجع نفسه: ٥٨)

التقرير يعني أن نجعل شخصا يعترف بشيء. الاستفهام التقريري – وهو أحد أنواع الاستفهام المجازي – هو جعل المتلقّي يقرّر بما يتنحّى عن الإقرار به لسبب ما. الكلام في هذا النوع من الاستفهام إيجابي خلافا للاستفهام الإنكاري. ولهذا يتمّ عطف الجملة الإيجابية إليه. وهنا يطلب الشاعر من فخر الدولة أن يقرّر بأنه أكثر أبناء الوطن مجدا، كما أنه أكثرهم إقداما وأشجعهم في الحرب.

ولنتخيل أن الشاعر لم يكن يستخدم هذا الأسلوب في المدح في شعره ويستخدمه في صورة خبرية. وفي هذه الحالة لم يكن للكلام التأثير الحالي ولم يكن فيها جمال البتة. ولذلك فقد خطا الشاعر خطوة في اتجاه الشعرية عبر إخراج الكلام عن صورته العادية.

في بعض الأحيان يتم الانحراف الدلالي بتوظيف التشبيه المقلوب. وأبو محمد الخازن شاعر لا يخشى التجريبية في التلاعب بقواعد البلاغة، وقد استخدم في هذا البيت تشبيهاً مقلوباً. التشبيه التقليدي هو مقارنة «الملك» بـ«البدر»، لكنه هنا قام بتغيير الركنين الأساسيين للتشبيه، أي المشبه والمشبه به، وعبر توظيف التشبيه المقلوب أكد الشدة ومدى حجم الصفة في الممدوح:

وَالبَـــدْرُ كالمِلـــكِ المهِيـــبِ بِمَنْطَـــقٍ قُدّامُـــــهُ الجَـــــوْزاءُ كالمِسْـــــتَحْجَبِ

(خازن، ١٣٩٤ :١٢)

وقد سمّى ابن الأثير هذا التشبيه "الطرد والعكس" (ابن الأثير، ١٤١١هـ، المجلد ١: ٤٠٣)، وسمّاه العلوي «التشبيه المنعكس» (العلوي اليماني، ١٤٠٣هـ: ٣٠٣-٣٠٩). وقد ذكر الكاشفي السبزواري في تعريف التشبيه المقلوب: «وهو أن يتمّ تشبيه شيء به شيء على نحوٍ ما؛ وبعد ذلك يشبّهون المشبّه به بالمشبّه بطريقة أخرى؛ حتى يكون كلاهما

مذكورين على العكس» (السبزواري، ١٣٦٩: ١٠٨).

وفي رأينا يعتبر التشبيه المقلوب أحد تقنيات الانزياح؛ لأن الأصل في التشبيه أن الصفة أبرز في المشبّه به؛ لكن في التشبيه المقلوب يكون بروز السمة في المشبّه أكثر، ويعتبر هذا خرقا في الأصول والمبادىء. هذا النوع من الانحراف عن القواعد لم يسبب الغموض الدلالي، بل زاد الكلام وضوحا؛ لأن الوقت الذي يقضيه القارئ في تحليل المعاني، يتطلب أيضًا تركيزًا في الدلالات وهذا الأمر يضاعف فهم القارئ للدلالات.

٣ –٣. المناداة بغير الإنسان

والنداء في نظرة علماء البلاغة لا يقتصر على النداء بالأحرف الخاصة بها فقط؛ بل هو أحد أنواع الطلب الإنشائي وفيه: «يُطلب الإقبال بشخصٍ ما عبر توظيف حرفٍ نائبِ مناب (أنادي) لفظاً أوتقديراً» (تفتازاني، ١٤٠٧ ق: ٣٥٥). تم وضع النداء في الأصل لمناداة العاقل؛ لكن هنا تمت المناداة بغير الإنسان. لم يخاطب البشر، بل خاطب غير البشر. ويُنادي الشاعر في هذا البيت «أطلال» أي الآثار التي بقيت من الذين امّحى أثرهم:

وَيَا أَطْلالَهَـــــا سَـــــقَتِ الثُّـــــرَيَّا ثَـــــراك وَلا خَـــــلا مِنْهَـــــا ذَراك

(المرجع نفسه: ٩١)

وفي الشطر الأول من البيت نادى الشاعر قلبه:

لا تَـــتْرُكِ الحَـــيَّ يَا قَلْـــبِي وَإنْ تَركـــوا وَاعْمَـــلْ بِـــرَأْيٍ فَـــإنَّ الـــرَّأْيَ مُشْـــتَرَك

(المرجع نفسه: ٨٥)

مناداة غير العاقل هو نوع من إعطاء الحياة للأشياء الذي سمي في البلاغة بالتشخيص أو الاستعارة وهذا العدول بحد ذاته يخلق الجمال وهو أداة لخلق الشعر.

٣–٤. الانحراف الزمني (المعجمي)

للوهلة الأولى، قد يظن القارئ أن «الانحراف الزمني عن المعايير» مرتبط بقضية الزمن؛ لكن هذا النوع من العدول لا يرتبط بموضوع الوقت؛ بل يشير إلى موضوع الكلمات المستخدمة في الشعر. بمعنى آخر، في تجنب القواعد الزمنية، يتعلق الأمر بتوظيف الكلمات في وقت غير مناسب؛ وهذا يعني توظيف المفردات القديمة والمتقادمة والمهجورة في سياق أحدث.

«للشاعر الخيار بأن يستخدم لغة معاصريه ولغة أسلافه. ويرى ليتش أن الشاعر لا يستطيع أن يلتزم بلغة معاصريه

فحسب، بل بإمكانه أيضا توظيفُ لغة أسلافه. وأطلق شفيعي كدكني على هذه التقنية «الميل إلى الألفاظ المهجورة»، والتي تتضمن استخدام كلمات ذات تركيب قديم غير شائعة اليوم أو حتى ميتة» (صادق پور، ٢٠١٥: ٢٦).

من المبادئ الأساسية في الشعر والرواية استخدام مفردات متميّزة بالطلاقة والسلاسة؛ إلا أن أبا محمد الخازن قد انحرف عن القواعد المعجمية باستخدام مفردات قديمة أو مهجورة. يستخدم خازن في شعره أحيانًا كلمات يبدو استخدامها قديمًا حتى في ذلك الوقت؛ لأنه مضى أكثر من أربعة قرون على عصر الجاهلية واتسع التحضّر أكثر فأكثر؛ لكن رائحة كلام العصر الجاهلي لا تزال ظاهرة في شعر الخازن.

وفيما يلي نتناول بعض هذه الكلمات:

وكلمة «تزلخت» كما ذكرها أحمد مهدوي دامغاني في هامش تصحيح الديوان نقلاً عن "تاج العروس" تعني: أسرع أثناء المشي وكما عبر عنها مهدوي دامغاني بالشكوك؛ ولعلّه من مادة "زليخة"؛ أي أنها أصبحت مثل زليخة:

وَالكـــأْسُ تَجْلِـــي بِالعَـــروسِ تَزَلَّخَـــتْ فِي مُطـــــرفٍ بِالأُرجُـــــوانِ مُكتَّـــــبِ

(خازن، ١٣٩٤ : ١٤)

المعنى وجذر كلمة «تزلخت» أمر مشكوك فيه حتى بالنسبة لخبيرٍ في الفيلولوجيا العربية مثل مهدوي دامغاني؛ ناهيك عن شخص عادي لا اختصاص له في التحليل المعجمي للكلمات العادية، ويستخدم الخازن مثل هذه الكلمة غير المألوفة في شعره، مما يؤدي بالطبع إلى الإحياء أو بعث الكلمات.

«الطَرجهارَة»، هي كلمة أخرى قديمة ومهجورة يستخدمها الخازن. وفي تعريف هذه اللفظة قالوا: «طَرْجَهارَةُ: شبْهُ كأسٍ يُشْرَبُ فيه»، وجاء في كتاب «فقه اللغة» للثعالبي: «القَدَحُ: من زجاج. العُسُّ: من خشبٍ. العُلْبَةُ: من أَدَمٍ. الطِّرْجِهَارَةُ :من صُفْرٍ أو شَبَهِ النّحاس. المِرْكَنْ: من خَزَفٍ. الصُّوَاعُ: من فِضَّةٍ أو ذهبٍ» (الثعالبي، ١٤١٤هـ: ٢٨٤). وقد استخدمها الخازن في هذا البيت كما يلي:

طَـــافَ حَـــوْلَ النَّـــدامِ بِالطَّرجَهَـــارَهْ قَمَـــرٌ فَـــوْقَ خَـــدِّهِ جُلِّنَـــارَهْ

(خازن، ١٣٩٤: ٥٣)

وتمّ توظيف هذه الكلمة في الشعر الجاهلي أيضاً؛ وكما يقول الأعشى أحد شعراء الطبقة الأولى في العصر الجاهلي:

وَلَقَـــدْ شَـــرِبْتُ الـــرّاحَ أُسْ قَـــــى مِـــــنْ إناءِ الطِّهرجِـــــارَه

(الأعشى،١٩٥٠: ١٥٥).

توظيف مثل هذه الكلمات في شعر الجاهلي أمر مفهوم. لأن الحياة البدوية لأهل ذلك العصر تنعكس بلا شك في شعرهم. لكن بالنسبة لشاعر عاش في القرن الرابع للهجرة، الذي غيّرت الحضارة والتحضّر مظاهر الحياة، فإن

استخدام مثل هذه الكلمات الثقيلة يظهر منهجه المائل إلى الكلمات القديمة.

وينطبق هذا على كلمتين: «قلائص» و«العجايا» أيضا:

وَرَجَّعَـــــتِ الحَنِـــــينَ البُـــــزُلُ لَمَّـــــا تَنَـــــاءَتْ عَـــــنْ قَلائِصِـــــها العَجَـــــايا

(خازن، ١٣٩٤: ٢)

وهاتان الكلمتان أيضًا من الكلمات الثقيلة والمهجورة وقلّما سُمعتا؛ لكن خازن استخدمها في شعره. إن استخدام هذا النوع من المفردات يثير الأجواء البدوية بالنسبة لأولئك الذين لا يعرفون هذا النوع من أسلوب الحياة.

"سجسج" هي كلمة مهجورة أخرى تمّ استخدامها في شعر الخازن. «يوم سجسج» يعني يوم لا حار ولا بارد. لكن الشاعر استخدم هذه الكلمة غير المألوفة في قصيدته:

وَأَعَـــــارَنِي رَوضَ التَّصَـــــابي نَاضِـــــراً أَرْجَ الحَواشِـــــي سَجْسَـــــجَ الأَفْيَـــــاءِ

(خازن، ١٣٩٤ : ٥)

وقد تم شرح معنى هذه الكلمة في كتاب «دستور اللغة: «سجسجٌ: للهواءِ المعتدل» (نطنزى، ١٣٨٥هـ ش: ٤٠١)؛ كان بإمكان الشاعر أن يستخدم كلمة «معتدلاً»؛ لكنه فضّل توظيف كلمة ثقيلة وغير مألوفة بدلا من ذلك. ويبدو أن غرض الشاعر كان التعبير عن إتقانه للغة العربية وإظهار مفرداته الواسعة.

ولذلك فإن من مميزات لغة خازن الشعرية أنه كان في بعض الأحيان لا يبالي بمستوى المعرفة اللغوية للقارئ ويستخدم كلمات تفوق مدى فهم الجمهور. النقطة العامة حول توظيف الكلمات القديمة والثقيلة من قبل أبي محمد خازن هي أنه يستخدم مثل هذه الكلمات في النص بحيث لايستثقله الجمهور ولا يراها قبيحة. ولا يخلق غموضاً في المعنى وعلاوة على ذلك يوسّع معجم الشاعر الخاصّ.

٤. النتيجة

ويمكن القول أن السمة الأكثر شيوعاً للعدول عن المعايير في شعر أبي محمد الخازن هي تجنّب القواعد النحوية وهو يعمل مثل سيف ذي الحدين؛ يمكننا أن نجعل إحدى حوافها في خدمة خلق الشعر. ومع ذلك، إذا لم يتم استخدامه بشكل صحيح، فإنه سوف يعرّض إيصال المعنى للخطر؛ لكن الانحرافات النحوية المستخدمة في شعر الخازن لم تسبب غموضاً لوتيرة إيصال المعنى وجماليات النص. وعلى الرغم من هذه الانحرافات النحوية، فإن المتلقّي يمكنه استيعاب وفهم التعبيرات الشعرية دون أي غموض في النص الشعري.

العدول الرئيسي الآخر المستخدم في شعر أبي محمد الخازن هو العدول أو الانحراف الدلالي. إن الانحراف الدلالى

في شعر الشاعر يحدث بشكل رئيسي في شكل الاستعارة والتشبيه والمفارقة. تتناول هذه التقنيات البلاغية صوراً فنيّةً، ومن الطريف أن هذه الصور الفنيّة في شعر الخازن، والتي هي نتيجة الافتنان بالوجوه الأدبية، أدت إلى خلق الجمال في شعره.

إنّنا نلاحظ العدول الزمني أو المعجمي الذي يتمّ عبر توظيف كلمات مهجورة وقليلة الاستعمال وغير المألوفة والثقيلة في سياق شعر الخازن بشكل ملحوظ. هذا النوع من تجنب المعايير يعرّض إيصال المعنى للخطر، لكن طريقة استخدامه في شعر الخازن لم تعرقل عملية إيصال المعنى؛ ولكن من الناحية الجمالية فإن لغة الشاعر قادرة على تمكين هذه الكلمات غير المألوفة وغير المناسبة للسياق الشعري مع نص القصيدة لكي تكون مقبولة بشكل عام؛ لذلك، فإن الانحرافات النحوية والدلالية والزمانية المستخدمة في شعر الخازن، لم تبتعد جداً عن المبادئ التقليدية للغة، ولذلك لم تواجه عملية نقل المعنى ولا الجماليات الشعرية مشكلة ملحوظة.

٥. المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عزالدين، (١٣٩٩هـ.ق)، الكامل، ج٩، بيروت: دارصادر.
- أحمدي، بابك، (١٣٧٠هـ)، بنية النص وتفسيره، ط١، طهران: المركز.
- أديب نطنزي، (١٣٨٥هـ .ش)، دستور اللغة (كتاب الخلاص)، المصحّح: على أردلان جوان، آستان القدس الرضوية، مشهد المقدس: دار به نشر للطباعة.
- إشكلوفسكي، فيكتور، (١٣٨٠هـ)، «الفن كالصناعة» تر: فرهاد ساساني.
- الأعشى، ميمون بن قيس، (١٩٥٠م)، ديوان الأعشى، شرح و تعليق محمد محمد حسين، الطبعة الأولى، بيروت: المكتب الشرقى للنشر و التوزيع.
- باقرزاده فسقنديس، نسرين، (١٤٠٢هـ)، «الإبراز اللغوي في سورة القمر على ضوء نظرية جيفري ليتش»، دراسات أسلوبية للقرآن الكريم، السنة السابعة، العدد ١، السلسلة ١٣، ص ٦٥-٨٧.
- البستاني، فؤاد أفرام، (١٣٧٥) المعجم الابجدي، تر: رضا مهيار، طهران: اسلامي.
- الثعالبي، أبو منصور، (١٤١٤هـ.ق)، فقه اللغة وسر العربية، الطبعة الأولى، بيروت: إحياء التراث العربي.
- الخازن، أبو محمد عبد الله بن أحمد، (ت ١٣٩٤هـ)، ديوان الخازن. تحقيق: أحمد مهدوي الدامغاني. الطبعة الأولى، طهران: مركز أبحاث التراث المكتوب وآستان القدس الرضوية.

- رضائي، عربعلي، (١٣٨٢هـ)، المفردات الوصفية للأدب، الطبعة الأولى، طهران: الثقافة المعاصرة.
- روحاني، مسعود ومحمد عنايتي، (١٣٨٨هـ)، «دراسة الانحراف المعياري في شعر شفيعي كدكني (م. سرشك)»، مجلة أبحاث الأدب الصوفي، المجلد الثالث، العدد ٣، ص٦٣-٩٠.
- سجودي، فرزان، (جامع)، البنيوية وما بعد البنيوية والدراسات الأدبية، الطبعة الأولى، طهران: معهد بحوث الثقافة والفنون الإسلامية.
- شفيعي كدكني، محمد رضا، (١٣٧٦هـ)، صور الخيال في الشعر الفارسي، ط٥، طهران: مطبعة آگاه.
- صفوي، كوروش، (١٣٧٣هـ.ش)، دروس شفهية في علم اللغة، الطبعة الأولى، طهران: مطبعة هرمس.
- _____، (١٣٩٠هـ.ش)، من اللسانيات إلى الأدب، الطبعة الثالثة، المجلد الأول، طهران: سورة مهر.
- العلوي اليميني، يحيي بن حمزه، (١٤٠٣هـ.ق)، الطراز المتضمن لأسرار البلاغه وعلوم حقائق الأعجاز، الجزء الأول، بيروت: دارالكتب العلميه.
- مقدادي، بهرام، (١٣٧٨هـ)، معجم المصطلحات النقدية من أفلاطون إلى العصر الحاضر، الطبعة الأولى، طهران: طهران اليوم.

sources

1) Holy Quran.
2) Adib Natanzi. (2006). *Tastur al-Lagha (Katab al-Khalas).* Behshahr company.
3) Ahmadi, B. (1991). *Text structure and interpretation*. Center.
4) Al-Alawi al-Whighi, Y. (1982). *The model of al-Balagha and the sciences of al-Balaghah*. Dar al-Kitab al-Alamiyyah.
5) Al-Asha, M. (1950). *Al-Asha's Diwan.* Al-Maktab al-Sharqi for publishing and al-Tawzi'ah.
6) Al-Thalabi, A. (1993). *Fiqh al-Laghga and Sur al-Arabiya*. İhiya al-Tarath al-Arabi.
7) Bagherzadeh Fasqandis, N. (2023). Linguistic emphasis in Surah Qamar based on Jeffrey Leach's theory. *Stylistic Studies of the Holy Qur'an, 7*(1), 65-87.
8) Eshklovsky, V. (2001). Art as a technique (translated by F. Sassani). in F. Sajjoudi (Compiler). *Constructivism, post-constructivism and literary studies.* Research Institute of Islamic Culture and Art.
9) Ibn Al-Athir, I. (1978). *Al-Kamel*. vol. 9. Darsader.
10) Khazan, M. (2015). *Diwan Khazan.* Research Center for Written

Heritage and Astan Quds Razavi.
11) Leech, G. N. (1969). *A linguistic guide to English poetry*. Longman.
12) Moqdadi, B. (1999). *A dictionary of critical terms from Plato to the present age*. Tehran Emruz.
13) Rezaei, A. (2003). *Descriptive vocabulary of literature*. Farhang moaaser.
14) Rouhani, M., & Enayati Qadiklai, M. (2009). Examination of norm deviation in Shafi'i Kodkani's poetry (M. Sarshak). *Journal of Mystical Literature Research, 3*(3),63-90.
15) Shafiei Kadkani, M. (2011). *From linguistics to literature*. Sureh Mehr.
16) Shafiei Kadkani, M. (1991). *Imagination in Persian poetry*. Aghah.
17) Shafiei Kadkani, M. (1994). *Speeches in linguistics.* first edition. Hermes.
18) Shafiei Kadkani, M. (1997). *Imagination in Persian poetry*. Aghah.

.

Investigation of Norm Avoidance in the Poetry of Abu Muhammad Abdullah bin Ahmed Khazan based on the Theory of Geoffrey Leach

Zainab Mousavi[1*], Toraj Zinivand[2], Jahangir Amiri[3], Khalil Begzadeh[4]

1. PhD Candidate of Arabic language and Literature at Razi University
2. Professor, Department of Arabic Language and Literature, Razi University
3. Professor of the Department of Arabic Language and Literature, Razi University
4. Associate Professor, Department of Persian Language and Literature, Razi University

Abstract

Abu Mohammad Khazen was one of the Iranian poets of the Daylmian era and a student of Sahib Ibn Ebad, who wrote poetry in Arabic. Diwan of this poet was unknown for centuries and was discovered in recent years. Ahmad Mahdavi Damghani brought him out of obscurity by editing his Diwan. This anonymity and acceptable quality of his poetry was the motivation behind thiss research on his poetry. With the first reading of Divan, it was seen that his poetry is full of norm deviation. Norm deviation is a deviation from the rules governing the language of the norm, and this is done with different methods such as de-familiarization, accentuation, rule-increasing, and rule-making. English theorist Geoffrey Leach has the most coherent theory in the field of deviance, who summarized deviance in eight topics; therefore, in this study, we decided to analyze the examples of non-norm deviation in his poetry in three levels of syntactic, semantic and temporal non-norm deviation. The appropriate research approach for this topic is a descriptive analytical method. Two principles are particularly important in norm avoidance; that is, norm-avoidance should not be an obstacle on the way of aesthetics or conveying meaning. The general result of the research was that the syntactical, semantic and temporal (lexical) deviations used in Khazan's poetry did not endanger the medium of meaning or the aesthetics of his poetry. The reason for this is that these deviations from the norms have taken place to an extent that does not break syntactical, semantic and lexical taboos, but that in general, they have taken place in a mild manner.

Keywords: Norm deviation; Geoffrey Leach; Abu Mohammad Khazen; conveying meaning; aesthetics.

* Responsible author: Email: t_zinivand56@yahoo.com

بررسی هنجارگریزی در شعر ابومحمّد عبدالله بن احمد خازن بر مبنای نظریهٔ جفری لیچ

زینب موسوی[۱]، تورج زینی‌وند*[۲]، جهانگیر امیری[۳]، خلیل بیگ‌زاده[۴]

۱. دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران
۲. استاد گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران
۳. استاد گروه زبان و ادبیات عرب دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران
۴. دانشیار گروه زبان و ادبیات فارسی دانشگاه رازی، کرمانشاه، ایران

تاریخ دریافت: ۱۴۰۳/۵/۲۳ تاریخ پذیرش: ۱۴۰۳/۷/۳۰

چکیده

ابومحمد خازن یکی از شاعران ایرانی عصر دیلمیان و شاگرد صاحب بن عباد بود که به عربی شعر می‌سرود. دیوان این شاعر قرن‌ها ناشناخته بود و در سال‌های اخیر کشف شد و احمد مهدوی دامغانی با تصحیح دیوان او، وی را از گمنامی خارج کرد. این گمنامی و کیفیّت قابل قبول شعری او نگارندگان را به انجام پژوهشی در شعر وی واداشت. با خوانش اولیهٔ دیوان دیده شد که شعرش سرشار از هنجارگریزی است. هنجارگریزی انحراف از قواعد حاکم بر زبان هنجار اسـت و این مهم با شگردهای مختلف مثل آشنایی‌زدایی، برجسته-سازی، قاعده‌افزایی و قاعده‌کاهی صورت می‌گیرد. منسجم‌ترین نظریه در زمینهٔ هنجارگریزی را، جفری لیچ نظریه‌پرداز انگلیسی دارد که هنجارگریزی را در هشت موضوع خلاصه کرده است؛ بنابراین، در این جستار بر آن شدیم که مصادیق هنجارگریزی شعر وی در سه سطح هنجارگریزی نحوی، معنایی و زمانی مورد واکاوی قرار گیرد. رویکرد پژوهشی مناسب با این جستار، روشی توصیفی - تحلیلی است. در هنجارگریزی دو اصل اهمیت ویژه دارد؛ یعنی هنجارگریزی نباید مانعی بر سر راه زیبایی‌شناسی و یا رسانگی معنی باشد؛ نتیجهٔ کلی جستار این است که هنجارگریزی‌های نحوی، معنایی و زمانی (واژگانی) به کار رفته در شعر خازن، نه رسانگی معنی را با خطر چندانی مواجه ساخته‌اند و نه زیبایی‌شناسی شعر او را. دلیل آن این است که این هنجارگریزی‌ها در حدی صورت گرفته است که تابوهای نحوی و معنایی و واژگانی را در هم نمی-شکند و به طور کلی در حدی ملایم صورت گرفته است.

واژگان کلیدی: هنجارگریزی، جفری لیچ، ابومحمد خازن، رسانگی معنی، زیبایی‌شناسی.

*نویسنده مسئول: Email: t_zinivand56@yahoo.com